الباب الخامس

نقاط ارتكاز إسرائيل

obeikandl.com

obeikandl.com

صور التواجد الصهيونى

تواجد على جزر في البحر الأحمر

كشفت وكالة استخباراتيه أمريكية عن تواجد قوات إسرائيلية بالقرب من المياه الإقليمية لليمن يتركز في سواحل إريتريا ونسب مركز ستراتفور للدراسات الإستراتيجية والأمنية وهو أحد أهم المؤسسات الخاصة التي تُعنى بقطاع الاستخبارات إلى مصادر دبلوماسية وإعلامية القول إن إسرائيل تعمل داخل إريتريا ولها وحدات بحرية صغيرة في أرخبيل دهلك وميناء مصوع،ومركز للتنصت في جبال أمبا سويرا والوجود الإسرائيلي يهدف بوجه خاص إلى جمع معلومات لرصد أنشطة إيران في المنطقة وغيرها من تحركات معادية لها في البحر الأحمر وأفادت صحيفة معاريف الإسرائيلية، في إطار تناولها لتقرير ستراتفور، أن الهدف الأساس من هذا الوجود في أغلب الظن هو متابعة السفن التي تبحر نحو السودان لتقوم من هناك بتهريب معدات حربية إلى قطاع غزة وتنشد أسمرا صداقة إسرائيل لعدة أسباب أمنية وسياسية فإريتريا ترغب في استخدام إسرائيل في التأثير على الولايات المتحدة الدولة الحليفة لكل من إسرائيل وأثيوبيا في القرارات المتعلقة بها في المحافل الدولية.

كما أن إريتريا تريد من هذه الصداقة الحصول على قدرات للدفاع الجوي من أجل صد أي هجوم محتمل عليها من أثيوبيا ثم إن التعاون مع

إسرائيل يُعد وسيلة لأسمرا لتحقيق توازن لعلاقتها المثيرة للجدل مع طهران فبالتوازي مع علاقاتها مع إسرائيل، تقيم إريتريا علاقات طيبة مع إيران ولطهران مصلحة كبيرة في التواجد في هذه المنطقة من أفريقيا ويعود السبب في ذلك إلى رغبتها في السيطرة على مضيق باب المندب والخط البحري نحو قناة السويس وفي عام ٢٠٠٨ وقعت طهران على اتفاق مع إريتريا بموجبه تحتفظ بقوة عسكرية في أساب والسبب الرسمي هو حماية المصافي التي توجد في المنطقة وإسرائيل تحتفظ بعلاقات جيدة مع كل من إريتريا وأثيوبيا، لهذا فهي أقل رغبة من إيران في توسيع نطاق وجودها في إريتريا.

وإسرائيل لا تريد إلحاق الضرر بعلاقاتها مع أثيوبيا ودول المنطقة الأخرى، لأن لها اهتماماً أكبر بشرق أفريقيا، لاسيما ما يتعلق باحتواء الحكومة الإسلامية في السودان التي تدعم حركة حماس والعناصر المناوئة لإسرائيل في العالم العربى، بحسب تعبير مركز ستراتفور وأشار التقرير إلى أن إسرائيل عززت تعاونها الأمني مع دولة جنوب السودان وكينيا في السنوات الأخيرة.

ومن المعروف أنّ إريتريا تملك أكثر الجزر المسكونة والصخرية الخالية في البحر الأحمر والبالغ عددها ١٢٦ جزيرة، وقد اشتريت منها مؤخراً جزر أرخبيل دهلك فاستأجرت إسرائيل ثلاثاً منها ديسي ودهول

وشومي، وتقول المعلومات على لسان بعض الخبراء الدوليين، أنّه لم تكن مصادفة أيضاً أن تستأجر إيران جزيرتين من هذا الأرخبيل فاطمة ونهلقه، وجاء توقيع إيجار هذه الجزر ذات المواقع الإستراتيجية من خلال زيارات رسمية قام بها رئيس جمهورية اريتريا أفورقي، فكانت زيارته الأولى لإسرائيل الصهيونية سريّة للعلاج في نوفمبر عام ١٩٩٥م من القرن الماضي، وتم من خلالها التوقيع على اتفاقيات ثنائية عديدة أهمها دخول إريتريا ضمن الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية في البحر الأحمر، وعلى أثر ذلك تم إنشاء برج مراقبة بحري ذي مدى بعيد، ليشرف على حركة الملاحة في البحر الأحمر من مضايق تيران حتى باب المندب، وتم استيطان أكثر من ألف إسرائيلي أفريقي صهيوني من يهود الفلاشا ليعملوا في المزارع المقامة للتمويه على الغرض العسكري لها.

وقدمت حكومة إسرائيل فى المقابل عدداً من الزوارق الحربية السريعة المزودة بصواريخ متوسطة المدى، مع زرع منظومة رادار بحري وبطارية صواريخ آلية جبراييل بإشراف مجموعة تدريب إسرائيلية صهيونية تقدم خبراتها للقوات البحرية الارترية وقد وصف الرئيس أفورقي علاقات بلاده المميزة مع إسرائيل الصهيونية قائلاً: إسرائيل دولة موجودة على الخريطة وعضو في الأمم المتحدة ومعترف بها دولياً، ونحن نتعامل معها على هذا الأساس وحسب مصالحنا القومية

إسرائيل تحتل جزيرتين سعوديتين بالبحر الأحمر

تحتل إسرائيل ومنذ سنوات طويلة جزيرتي تيران وصنافير السعوديتين وكانت الجزيرتان قد منحتا من قبل الملك فيصل للرئيس المصري جمال عبدالناصر آنذاك لاستخدامهما ضد إسرائيل خلال حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ وعندما خسرت مصر الحرب، إحتلت إسرائيل هاتين الجزيرتين وبعد عام على الاحتلال عارضت السلطة السعودية إحتلال إسرائيل للجزيرتين،وبدأت مباحثات مع الولايات المتحدة وبموجب إتفاقية كامب ديفيد المبرمة عام ١٩٧٩، كان يجب على إسرائيل الانسحاب من هاتين الجزيرتين، إلا أنها لم تنسحب، وبقي الامر على حاله ويتم تناول تفاصيل إحتلال الجزيرتين من قبل إسرائيل في سجلات مكتب التاريخ بوزارة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية ففي المستند رقم ١٨٢ تحت عنوان الخلاف العربي - الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٦٨ المتضمن للعلاقات الخارجية خلال السنوات ١٩٦٤-١٩٦٨ للولايات المتحدة، ترد العبارات التالية للمسؤولين الأمريكيين: لقد دخلت إسرائيل الى جزيرة تيران عقب الاشتباكات مباشرة، فأسرت وحدة مصرية صغيرة هناك، وفي نهاية أكتوبر إحتلت الجزيرة بكاملها ونحن كأمريكا كنا نؤمن بانسحاب إسرائيل ونقل لنا السعوديون قلقهم الشديد ازاء الاحتلال وبناء على ذلك فاتحنا الجانب الإسرائيلي، لكن إسرائيل عارضت جهودنا في الاقناع، كما حاولت إقناع الملك فيصل بأنها لن تقوم بتسليح الجزيرة ولن تعرقل

المرور في مضيق تيران وبناءً على طلب السعوديين تواصلت الضغوط على إسرائيل من أجل الانسحاب إلا أن إسرائيل التي ردت سلباً على كافة المناشدات، إحتلت جزيرة صنافير أيضاً وكانت حجة إسرائيل واضحة في احتلال هاتين الجزيرتين، حيث كانت تبحث عن المرور من مضيق تيران وقناة السويس فالمنطقة تنطوي على أهمية بالغة من ناحية تجارة إسرائيل مع أفريقيا وآسيا ومبادرة الناصر عام ١٩٦٧ لعرقلة شحن النفط، كانت تشكل تهديداً كبيراً بالنسبة للاقتصاد الإسرائيلي وكانت إسرائيل تحاول السيطرة على شحنات النفط، وتحويل مسارات العبور إلى مسارات آمنة بالنسبة لها لهذا السبب ما زالت تحتل جزيرتي تيران وصنافيروالوثائق الأمريكية تسرد أمام الأنظار سياسة إسرائيل العدوانية لكن الأغرب صمت السعودية على هذا الاحتلال.

قواعد عسكرية إسرائيلية في البحر الأحمر

تمتلك إسرائيل العديد من المراسي والأرصفة العسكرية البحرية في أرخبيل دهلك،خاصة في مدينة مصوع على شواطئ إريتريا،كما تعمل أيضاً على تشغيل محطة تنصت على جبل الأمبيا، الذي يعد أعلى قمة جبلية بالبلاد وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، إن الوجود الإسرائيلي في إريتريا مركّز ودقيق للغاية،وتكمن مهمته الأساسية في جميع المعلومات في البحر الأحمر وتعقب أنشطة إيران والوجود

الإسرائيلي في إريتريا صغير لكنه مهم للغاية وأعلن معهد الدراسات الأمريكي أن إيران وإسرائيل تحاولان ترسيخ علاقتهما مع دول أفريقيا، لذلك أصبحت مرتعاً للعمليات الأمنية التي يقوم بها العدوان إسرائيل وإيران.

وقالت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية أن وجود إسرائيل في إريتريا معروف قبل تقرير ستراتفورد وهذه الأرصفة الصغيرة تستخدمها إسرائيل في مراقبة نشاط تهريب الأسلحة إلى حماس عن طريق البحر الأحمر والسودان، ومنها جرى قصف رتل السيارات المحملة بالأسلحة في السودان وذكرت أن وجود إيران وإسرائيل في إريتريا يصب في مصلحة الأخيرة، نظراً لحاجتها إلى مجابهة أعدائها السابقين مثل أثيوبيا واليمن وجيبوتي، لذلك تسعى لتدعيم علاقتها بكل من إيران وإسرائيل، لكن ذلك لا يمنع وجود لاعبين آخرين مثل السعودية ومصر،اللتين تسعيان للحفاظ على مصالحهما في البحر الأحمر.

ويرى مراقبون أن التطورات السياسية والأمنية في اليمن تصب في صالح إيران، خاصة وأن سيطرة الحوثيين، الذين يدينون بالولاء لطهران، سيدعم من إحكام قبضتها على مضيق باب المندب، وزيادة سيطرتها وقدرتها على مراقبة مايجري في البحر الأحمر، إضافة إلى تطويق مصالح قوى إقليمية منافسة لها مثل مصر والسعودية ولاشك،

أن العلاقات الإريترية الإسرائيلية، تطورت، بشكل ملحوظ خلال العامين الماضيين، بعد جهود مكثفة بذلتها إسرائيل لتتحول إريتريا، من وجهة النظر الإسرائيلية، من دولة صديقة إلى حليف استراتيجي مهم في القرن الأفريقي والبحر الأحمر وما تخافه إسرائيل، أنها كشفت عن تقارير استخباراتية أن الهدف من سيطرة الحوثيين على البحر الأحمر، هو التحكم وإضرار إسرائيل كما أن صحيفة جيروزاليم بوست قالت: إن استيلاء الجماعة على اليمن دق جرس الخطر ليس على السعودية فحسب بل وإسرائيل.

وأبرمت إيران اتفاقاً مع إريتريا في ٢٠٠٨ للاحتفاظ بوجود عسكري في عصب – رسمياً لحماية مصفاة النفط المملوكة للدولة التي تم ترميمها في الحقبة السوفيتية ومقابل ذلك تسلمت إريتريا من طهران مبالغ نقدية ودعم عسكري من خلال قنوات رسمية وغير رسمية وفي ٢٠٠٩ وهو العام الذي دعمت فيه إريتريا علناً البرنامج النووي الإيراني حول بنك تنمية الصادرات الإيراني ٣٥ مليون دولاراً أمريكياً لمساعدة الاقتصاد الإريتري عمليات إيران في إريتريا ذات صلة بهدف إيران الأكبر في السيطرة على باب المندب والممر المائي إلى قناة السويس وعلاوة على ذلك فإن سفناً بحرية من دول غربية ودول أخرى تتمركز على بعد أميال فقط من عصب لمكافحة القرصنة في المحيط الهندي وحيث تجري عمليات أمنية أخرى في المنطقة للولايات المتحدة

وفرنسا قواعد كبيرة في جيبوتي بالقرب من عصب لذا فإن تواجد إيران في إريتريا قد يكون أكثر أهمية فيما يتعلق بجمع معلومات استخباراتية أكثر من ارتباطه بتكتيكات دفاعية وتعمل إسرائيل أيضاً من داخل إريتريا وفقاً لمصادر استرتفور الدبلوماسية والإعلامية فإن لإسرائيل فرقاً بحرية صغيرة في أرخبيل دهلك ومصوع ومحطة تصنت في أمباسيرا فتواجد إسرائيل في إريتريا مركز جداً ومحدد ومنخرط في جمع المعلومات في البحر الأحمر ومراقبة أنشطة إيران وقد قالت العديد من مصادر استرتفور الدبلوماسية أن تواجد إسرائيل في إريتريا صغير لكنه مهم وإريتريا تريد صداقة إسرائيل لعدة أسباب أمنية وسياسية فهي تريد استخدام إسرائيل للتأثير على الولايات المتحدة، الحليفة لكليهما إسرائيل وأثيوبيا،بخصوص القرارات بشأن إريتريا على المسرح الدولي وتريد إريتريا أيضاً الحصول على أفضل قدرات الدفاع الجوي في مواجهة هجوم محتمل من أثيوبيا وعلاوة على ذلك فإن التعاون مع إسرائيل بالنسبة لأسمرا طريقة لإيجاد توازن في علاقتها المثيرة للجدل مع طهران ومع ذلك فإن لإسرائيل علاقات جيدة مع كل من إريتريا وأثيوبيا وهي أقل اهتماماً بتوسيع تواجدها في إريتريا من طهران وإسرائيل لا تريد الإضرار بعلاقاتها مع أثيوبيا ودول أخرى في الإقليم حيث لها مصالح أوسع في شرق أفريقيا؛ خصوصاً احتواء حكومة السودان الإسلامية،التي يزعم أنها تدعم حماس وعناصر أخرى معادية لإسرائيل

في العالم العربى وحيث أن إسرائيل وسعت من تعاونها الأمني مع جنوب السودان وكينيا في السنوات الأخيرة ردت إريتريا بتقوية روابطها بطهران وقرار إريتريا باستضافة إسرائيل وإيران ليس خياراً أيديولوجياً،إنه طريقة لتوفر دولة صغيرة لا تشعر بالأمن احتياجاتها الاقتصادية والأمنية.

المسألة الملحة بالنسبة لإريتريا هي المحافظة على وسائل دفاعها المكتسبة المهمة من دول العالم العربى المستعدة للاحتفاظ باستقلالها عن أثيوبيا ولقد تحولت إريتريا إلى العالم العربى وهي تواجه سنوات من العزلة من جيرانها الأفارقة ومن الولايات المتحدة بسبب دعمها المزعوم للمجموعات الإسلامية الصومالية بحثاً عن التحالفات والدعم بعد إيقاف مساهماتها في الاتحاد الأفريقي من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١١ صارت إريتريا عضواً مراقباً في الجامعة العربية.

وصارت إيران، قطر، السعودية ومصر أقرب الحلفاء للدولة الأفريقية الصغيرة حيث قدمت إيران السلاح والتدريب للمتمردين الحوثيين اليمنيين من موقع على امتداد الساحل الإريتري وهذا أثار حفيظة السعودية حيث أن الرياض تريد ردع المتمردين وتوسطت قطر في نزاع الحدود بين إريتريا وجيبوتي وعرضت إريتريا في تبادل للموارد، ربما تتضمن مبالغ قليلة من المال والسلاح، عرضت استعدادها لتكون قاعدة

دعم لقوى العالم العربى التي تريد ممارسة قدر أكبر من النفوذ في منطقة القرن الأفريقي وكنتيجة فقد أصبحت إريتريا ومياهها في خليج عدن موقعاً آخر للتنافس بين إيران وإسرائيل تعامل إسرائيل وإيران مع إريتريا هو امتداد لتنافسهما في البحر الأحمر وهو ما يزعم أنه أدى إلى قصف مصنع اليرموك للأسلحة في السودان.

سباق إيراني – إسرائيلي في البحر الأحمر بالقرب من سيناء

قال مسئول عسكري إسرائيلي إن سفينتين حربيتين إضافيتين تمركزتا في البحر الأحمر لكن ذلك ليس أكثر من إجراء عادي وهون من شأن تقارير إسرائيلية ذكرت أن هذه الخطوة مرتبطة بحملة مصرية في شبه جزيرة سيناء لتعقب متشددين لكنه رفض الافصاح عن أي عمليات قد تكون السفينتان مكلفتين بها.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن طهران بصدد إرسال غواصة وسفينة حربية إلى البحر الأحمر وخليج عدن وهي منطقة غالباً ما تشهد تواجداً إيرانياً تقول طهران أنه يستهدف التصدي لعمليات القرصنة التي تقوم بها عصابات صومالية مسلحة وبعد سقوط حكم الرئيس المصري السابق حسني مبارك عبرت سفينتان حربيتان إيرانيتان قناة السويس لأول مرة منذ عام ١٩٧٩ في طريقهما إلى سوريا في خطوة قالت إسرائيل أنها استفزازية وتتمركز السفن الحربية الإسرائيلية في العادة

عند ميناء إيلات بالطرف الشمالي للبحر الأحمر وتنظم دوريات في المنطقة الواقعة جنوباً كاجراء لتأمين الحدود الإسرائيلية ويعتقد أن السفينتين مرتا في قناة السويس في طريقهما إلى البحر الأحمر لكن الجيش الإسرائيلي امتنع عن التعليق على ذلك والطريق الوحيد الآخر للوصول إلى البحر الأحمر يمر حول قارة أفريقيا في رحلة تستغرق عدة أسابيع وفي يونيو عام ٢٠٠٨ قالت مصادر بوزارة الدفاع الإسرائيلية أن غواصة إسرائيلية دولفين عبرت قناة السويس إلى البحر الأحمر فيما وصف بأنه محاولة لاظهار القدرة الاستراتيجية في مواجهة إيران٠

رعب إسرائيلى من زحف الحوثيين عبر البحر الأحمر

الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ترى أخطاراً عدة قد تهدد إسرائيل خلال عام ٢٠١٥ قال نائب وزير الأمن الإسرائيلي الأسبق، د.إفراييم سنيه، الذي يرأس اليوم مركز الدراسات الإستراتيجية في كلية ناتانيا، الحوثيين يسيطرون على مضيق باب المندب، وذلك يشكل خطراً استراتيجياً على إسرائيل وأن سبب القلق الإسرائيلي مرده أن الحوثيين أنصار الله يوسعون، تخوم سيطرتهم في اليمن، بعد أن هزموا جيش السلطة والميليشيات السنية المؤيدة للقاعدة، والسيطرة الأكبر للحوثيين كانت على مدينة الميناء اليمني الحديدة، وعلى شاطئها، على الساحل الجنوبي الغربي للسعودية والميناء النفطي رأس عيسى،ويرى الباحث

الصهيونى ان سيطرة الحوثيين على تلك المناطق تثير قلقاً استراتيجياً والشاطئ الغربي لليمن قريب أيضاً من الشاطئ الغربي للمملكة العربية السعودية ومن مرافقه الاستراتيجية وأن سيطرة الحوثيين على غرب اليمن والقاعدة تسيطر على وسط وشرق الدولة تمثل خطراً مباشراً ورأى أن إسرائيل لا يمكنها أن تبقى غير مبالية بهذا الخطر الجديد على الممر البحري الذي يربطها بآسيا وأفريقيا وتساءل: ما الذي يجب فعله من ناحية إسرائيل تجاه هذا التطور؟، ثم رد بالقول: أولاً ازدادت الحاجة إلى التنسيق مع السعودية حتى رغم وجود قنوات سرية بهذا الخصوص.

مع ذلك، أشار إلى أن هناك أمراً واحدًا تتمكن الإدارة الأمريكية تحديداً القيام به، فمقابل اليمن من الناحية الأخرى للمضيق تقع اريتريا، وفي العقد الأخير اتبعت الولايات المتحدة سياسة تتضمن إضعاف اليمن واريتريا وقال: إنه يتحتم علينا عدم نسيان أنه في اريتريا لا يوجد موطئ قدم للإسلام المتطرف، وأن التعايش الديني موجود ومستقر فيها، وعندما تكون السودان الدامية من جنوبها، واليمن الجديدة من شرقها، تستطيع أن تلعب اريتريا دورًا إيجابياً في البحر الأحمر، على حد تعبيره.

وتحت عنوان عدو عدوي هو صديقي، نشر مركز أبحاث الأمن القومي، التابع لجامعة تل أبيب، دراسة جديدة عن العلاقات السرية بين إسرائيل والسعودية، جاء فيها، أنه على الرغم من عدم وجود علاقات

دبلوماسية عادية بين الدولتين، إلا أن المصالح المشتركة بينهما، منعت إيران من الوصول إلى القنبلة النووية،ومنعت الحوثيين في اليمن الزحف إلى إسرائيل عن طريق البحر الأحمر، أدت في الآونة الأخيرة إلى تقارب كبير بين الرياض وتل أبيب ورغم أن السعودية تشترط التقدم في المفاوضات مع والفلسطينيين لتحسين علاقاتها مع الكيان الصهيونى، فإن هناك فرقاً شاسعاً بين وجود علاقات دبلوماسية كاملة وبين القطيعة التامة بين الدولتين، الأمر الذي يمنحهما الفرصة للعمل سوية بعيداً عن الأنظار وترى الدراسة أن المبادرة السعودية، التي تحولت إلى مبادرة عربية، كان هدفها الأساسي تحسين صورة المملكة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١،ورفضت السعودية جميع المحاولات الأمريكية للتقارب مع إسرائيل، كما فعلت في حينه كل من قطر وسلطنة عمان، كما أعلنت المملكة في مناسبات عدة أنها لن تقوم بأي خطوة إيجابية نحو إسرائيل بعد المبادرة العربية.

<u>اريتريا بين إسرائيل وإيران</u>

والدور الارتري يؤكد ان إريتريا التي نجحت في برمجة القرن الأفريقي يمكن أن تساعد في الاستدراج الصهيوني لإيران في إريتريا فهو دور رديف للدور الصهيوني ينوب عنه انابة تامة فالصهاينة حاضرون غير غائبون جنباً إلي جنب الحضور الإيراني في إريتريا، فالمشروع برمته

إسرائيلي التخطيط والتنفيذ واليهم ترجع النتائج والتبعات فهو جبهة ضمن حربهم الباردة وما كان أفورقي ليتجرء علي أن يثير الغبار حوله لو لم يكن يستند إلى خلفية تطمئنه وتحميه ويمكن تلخيص الدور الارتري فيما يلي:

١. التقريب بين إيران وإسرائيل ونزع فتيل أو صاعق الانفجار ان وجد، وهي خطة يهودية ليس أفورقي أداتها الوحيدة بل يلاحظ أن لها أذرع كثيرة خفية وظاهرة حسب التقارير الاخبارية عن إيران.

٢. وضع القدرات الإيرانية العسكرية والفنية تحت عدسة المجهر الصهيوني حيث وجود قواعد التجسس الصهيونية المتمكنة في إريتريا فالإيرانيون جاءوا الى بساط فرشه لهم اليهود وليس في ذلك ادنى شك.

٣. استدراج إيران الى منطقة الجنوب العربي للنفخ في كير العداء بين العرب وإيران وشغل الطرفين عن الجرائم الصهيونية التي استدرت عاطفة المسلمين وهيجت الأمة في جرائم الحرب التي ترتكب في بيت المقدس.

٤. اشغال إيران بالبحث عن أدوار جديدة في المنطقة وتوريطها في ملفات مستجدة.

٥. خلق جو من الاحتكاك المباشر للايرنيين مع القوى الدولية المعسكرة في المنطقة تحت ذريعة محاربة القرصنة.

تهديدات واضحة من أثيوبيا:

بالنسبة لإريتريا فإن القلق الأمني الأكثر صلة بهذا الموضوع هو المصلحة الإستراتيجية لأثيوبيا في استعادة ميناء على البحر الأحمر فقد احتفظت إريتريا بعد الاستقلال بمينائي عصب ومصوع بينما صارت أثيوبيا ذات الـ ٩٠ مليون نسمة أرضاً بلا إطلالة على الساحل تقع عصب في أقصى جنوب إريتريا تقريباً على بعد ١٦١ كيلومتر من الحدود الأثيوبية وبالقرب من وطن العديد من قبائل عفار ويمثل متمردوا عفار المدعومون من أثيوبيا مجموعة المعارضة المسلحة الرئيسة وهم يطالبون بالاستقلال لذا فاستعادة عصب هدف رائج وسط نخبة أثيوبيا السياسية وموضوع مشترك في الخطاب الأثيوبي والأكثر من ذلك فقد خاضت إريتريا وأثيوبيا حرباً دموية من ١٩٩٨ ـ ٢٠٠٠ وظل التوتر على طول الحدود مستمراً خسرت إريتريا الحرب التي قُتل فيها ٧٠٠٠٠ شخصاً، لكنها صدت الأثيوبيين وصانت استقلالها عن أديس أبابا.

ما مصلحة أريتريا؟

لو راجعنا التقارير والمقالات الاعلامية العربية والأجنبية التي تتحدث عن دور إيران أوإسرائيل في إريتريا بحثاً عن مآرب أسياس أفورقي الرئيس الاريترى ونظامه من وراء ذلك لوجدناها فك عجز اقتصادي وضائقة مالية وما حول ذلك فحتى صديقه اليهودي الذي استفتته الصحافة ربط الأمر بالمال وان كان تمويهه مكلفاً مستعجب، وهذا ديدن الاعلام الغربي ومن والاه في تلخيص كل فعل للدول الفقيرة واسقاطه على المصالح المالية الآنية اي أجرة ومستأجر ؛ وقد يكون هذا صحيحاً ولكن بحدود ومقدار.

فهل لأفورقي أهداف واستراتيجيات بعيدة أو قريبة يحققها وسط هذه الاجواء الملبدة والمشحونة والمترقبة؟ أولى هذه الاستراتيجيات هي الاملاءات الخارجية وهي استراتيجية متشعبة الأبعاد تضم الصهيونية والكنائس والغرب المبريالى التى تحتاج إلى نظام متحرك فاعل مؤكد للولاء مبادر في أهدافه مراوغ ومشاكس وكل استراتيجية اقليمية أو قطرية له لاتبني على هذه الاستراتيجيات محكوم عليها بالشطب والازالة تماماً كنظام منجستو وقلما نجد من يلتفت إلي مآرب أفورقي الحقيقية من وراء ذلك ويمكن تلخيص مايريد النظام الاريتري فيما يلي :

١. المصالح الاقتصادية المتبادلة مع إيران .

٢. الاستفادة من بعض الخبرات الإيرانية الفنية والعسكرية.

٣. التأكيد للغرب خاصة عن أهميته ودوره الخطير في المنطقة.

٤. التأكيد للعرب أهمية دوره في جلب المشاكل لهم ،وتهديد أمنهم والاستعراض علي خصومه المحليين.

٥. الاستقواء مالياً وعسكرياً لمحاربة الحركة الاسلامية والمعارضة الارترية المتنامية.

٦. التاكيد لإسرائيل التي هي ضمان وجوده على الطاعة العمياء والاستعداد والاقتدار ولا يمكن حصر منافع النظام الارتري الذي يعيش كالذباب الذى يقتات من الجراح ولا نعلم ما البنود السرية والضمانات التي تربط الجانبان لذلك كل احتمال وارد ٠

لكن لا يخلو الامر من مخاطر علي الشعب الارتري الذي هو صاحب المصالح والمنافع من هذه العلاقة بينما هو الضحية لاستقواء النظام المتهالك المفلس بالدعم الإيراني واستعادة أنفاسه ليمارس الارهاب الديني والقومي علي الاريتريين، ولما تحمله هذه العلاقة من احتمال التبادل الصاروخي بين إيران وإسرائيل في حال تعرض إيران لهجوم إسرائيلي وجعل إريتريا مسرحا له ،والمخاطر المترتبة على الصراع

الإيراني الصهيوني في المنطقة عامة كثيرة وهو ما يؤكده الصهاينة ضمن دراستهم للاحتمالات حيث يرى نداف زائيفي أن هناك مخاوف إسرائيلية من قيام إيران بإقامة قواعد يمكن من خلالها نشر منظومة صواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول إلى الأراضي الإسرائيلية، مؤكداً أنه في مثل هذه الحالة فإن إسرائيل ستضطر إلى توجيه منظومة الدفاع الجوي الخاصة بها إلى منطقة القرن الأفريقي تحسباً لأي طارئ فالمسافة بين ميناء عصب الإريتري وإسرائيل تصل لنحو ٢.٣٠٠ كيلو متر، وهو مدى مناسب للصواريخ التي تقوم إيران بتحديثها،وطبقاً للتقارير الواردة بهذا الشأن فإن الإيرانيين يقومون في تلك المنطقة بتشغيل طائرات صغيرة بدون طيار بهدف استخدامها في تأمين القاعدة الإريترية وهذه المخاطر ستهدد أمن وسلامة الشعب الارتري من نواحي عدة منها :

١. بديهي أن أية أرض كانت ساحة لأي نوع من المعارك لاشك ستكتوي بنوع من أنواع الاحتراق.

٢. ان التنافس بين إيران وإسرائيل سيغري القوى الكبرى للتنافس السلبي في إريتريا والمنطقة أو سيكون جاذباً له لحساسية المنطقة .

٣. أي تبادل لأسلحة الدمار سيستهدف هذه القواعد ولكلهما قواعد والضحية الشعب الارتري.

٤. ستزيد الدول المحيطة عزل إريتريا أكثر خوفاً من التاثيرات الجانبية للصراعات الدولية والاقليمية وكرد فعل طبيعي لتجنب الأذى.

وهناك مخاطر تخزين النفايات النووية الذي ان كان لإسرائيل فسيكون لإيران وقد كشفت مصادر أن إسرائيل لديها وجود في اثنين من الجزر الاريترية دهلك وفاطمة ويتم تجميع النفايات النووية الإسرائيلية في هذه الجزر كما أن لإسرائيل مراكز رصد على البحر الأحمر للإشراف على المملكة العربية السعودية واليمن والسودان بالاضافة إلى تحركات النفط ويقال إن الموساد لجمع المعلومات الاستخبارية لديها محطة نشطة للغاية ليست بعيدة عن حدود اريتريا مع السودان.

أثر وجود إيران فى المنطقة

على مستوى المنطقة منها ما هو خفي ومنها ما هو ظاهر فالأفارقة مهما كانوا يتمثلون دور الصديق والمتعاون مع إيران، تظهر توجساتهم بشكل أو آخر فالتنافس الصهيوني الإيراني لاشك غير مرحب به في المنطقة أما دول حوض البحر الأحمر فجميعها عبرت عن تخوفها وتوجسها من الحضور الإيراني الثقيل.

وهؤلاء وأولئك يعلمون أن الوجود الصهيوني في الصومال والقرن الأفريقي يجسده الفعل الارتري الذي بلا شك انعكاس واسقاط للاهداف

الصهيونية، وبالتالي يخشى أن يضاف اليه الوجود الإيرانى وإذا كانت إسرائيل تتهم بتفجير أوضاع الصومال واللعب بأوراقها بعد تمكنها من بناء علاقة مع دويلة ارض الصومال ومن خلال تحريك ذراعها الأيمن في المنطقة نظام إريتريا فان الدور نفسه مراقب لإيران في اليمن عبر الحوثيين وذراع إيران المتين النظام الارتري.

مكاسب إيران من وراء هذا الوجود :

ماذا تريد إيران من وراء قدومها الى منطقة الزحام العالمية وأكبر منطقة تحمل كل صور المشاكل بالنسبة لها وعلي أرض غير ثابتة وفي ضيافة غير أمينة وغير نزيهة ولا صديقة فمهما يكن من أمر فيما تصبوا إليه إيران من وجودها في إريتريا أو منطقة القرن الأفريقي حيث الوجود العالمي المكثف بسبب القرصنة التي تهدد مصالح الكثير من الشركات العالمية والدول فقد لا يخلوا من بعض المنافع التي ربما تكون من الأسباب الأساسية لوجودها في باب المندب عسكرياً ؛ فقد تهدف بهذا الحضور لاظهار نفسها كقوة عالمية منافسة أو يحسب حسابها في منطقة هي امتداد طبيعي لنفوذها في مضيق هرمز في الخليج وبحر العرب ولإيران مكاسب اقتصادية جمة والخطوة تهدف إلى ايجاد موطئ قدم لتسويق منتجاتها ولاننسى أن المبرر الأول للتواجد الإيراني هو مصفاة عصب كما لا يخلو الأمر من هدف نشر التشيع ودعم وتحريك

الشيعة في المنطقة ؛إضافة إلى سهولة الاتصال وقربه من بعض الانشطة الشيعية في أفريقيا ؛ أو القرب بقوة عسكرية لبعض التيارات الشيعية التي ظهرت أخيراً في أفريقيا بحيث يكون ذلك دعماً ولو معنوياً لها والأهم أن هذا الوجود يأخذ صفة الأمن حيث التهديد المباشر من قبل إسرائيل التى أعلنت مراراً أن من ضمن خياراتها المفتوحة ضرب المنشآة النووية الإيرانية وأعلنت إيران أن ردها على ذلك سيكون حاسماً ؛ وفي هذه الحالة ستكون إريتريا ساحة مواجهة بين إيران وإسرائيل اللذين سوف لن يستخدما بلديهما ساحة لمواجهة حقيقة لما يترتب على ذلك من دمار وهو احتمال بعيد حيث إيران لا تقدم وتتشجع إليه لما فيه من محاذير كثيرة ؛ ولا يستسهله الصهاينة وهم لايرون عداء يبعث على تدمير إيران بل يراهنون على جعل إيران كعهد الشاه رديفاً ومعيناً في المستقبل كما يظهر من تصريحاتهم كما ان هذا الحضور الإيراني رسالة الي دول الخليج والعرب عامة ليعرفوا ان لإيران وجود وقوة في الجنوب العربي يشعرهم انهم داخل حظيرة إيرانية او ان على ابوابهم تقف إيران لكن هذه الخيارات هل تبرر لإيران اقامة قاعدة محفوفة بكل المخاطر؟ فإيران تاخذ اهتمام الصهاينة الجاد منذ حرب لبنان وبعد العراق هي اليوم في خانته وهي مهدد حقيقي عبر لبنان وعبر ما تدعيه إسرائيل من تسليح حركة المقاومة الاسلامية في غزة بالاضافة إلى ذلك قد تشكل حضور نووي يرهب ويلوح بسلاح

لاترى إسرائيل لاحد الحق في امتلاكه سواها في المنطقة وبلاد المسلمين عامة، كان يكفي واحداً من هذه الملفات الثلاثة الساخنة لاثارة حفيظة ونشاط الصهاينة فكيف وقد اجتمعت؟ .

obeikandl.com